يتوهم مشاركة الغير في الحكم او استقلاله به الى الصواب والاختصاص لم يكن لذلك

فان قيل التخصيص ابلغ فلم لم يقل لله الحمد قلنا لانه احد لا يتوهم شركة الغير

في الحمد المطلق او استقلاله بما يرده من خطائه الى الصواب الى هنا كلامه لكنه ضعيف

لان التخصيص حاصل فيه بدون تقديم الخبر لان تعريف المبتداء بلام الجنس يفيد

قصره على الخبر كما قرر في علم المعاني وعدم توهم شركة الغير ممنوع اذ لا يبعد

صدوره عن الجهلة المعانيين بل الوجه ان يقال تقديم الحمد لمزيد الاهتمام

لا لعدم صلاحية التخصيص فيه محيي وهو اسم فاعل من احيى اي اوجد الحيوة الرمم

وهو جمع الرمة بكسر الراء وهي العظم البالي فمعناه موجد الحيوة في العظام البالية

كذا قال الشراح لكن هذا التفسير غير موافق لمذهب امامنا ابي حنيفة رحمه

وهو ان عظام الميتة طاهرة بل موافق لما ذهب اليه الشافعي من انها نجسة

بيانه ان العظام البالية محياة كما قال الله تعالى من يحيي العظام وهي رميم

قل يحييها الذي انشأها اول مرة واذا كان معنى احيائها ايجاد الحيوة فيها

يكون الحيوة حالة فيها فتكون حالة فيها قبل الموت اذ لا قائل بالفصل واذا حلت الحيوة

فالموت مؤثر فيها فيتنجس والموافق لمذهبنا ان يقال المراد باحياء العظام البالية

ردها الى ما كانت عليه غضة رطبة في بدن حي حساس وهذه الصفة وما بعدها

من صفات الله خبر مبتدأ محذوف او بدل من الله او صفة له معرفة لكون اضافتها حقيقية

لارادة معنى المضي والاستمرار فيها باعتبار ان جميع صفاته تعالى ازلية قديمة والتغير

بالزمان تعلقاتها كما ذهب اليه اهل السنة ومجري القلم ان اريد به القلم الذي   والتقدير لح

يكتب به في اللوح المحفوظ ما هو كائن وما سيكون فاللوح والقلم واجراؤه فيه

مما يجب الايمان به وتفويض علم كيفيته الى الله تعالى قيل خلق الله تعالى والا ملكا يسمى

العقل لو فور عقله وهو صاحب القلم ومجريه فاسناد الاجراء الى الله تعالى للتشريف

وان اريد بالقلم ما يكتب به العباد فله وجه فنسبته الى الله تعالى باعتبار ان

اجراء العبد كائن بتكوينه وتيسير القلم له فيكون تنبيها على فضل الكتابة اذ لولاها

لما دونت العلوم ولا ضبطت اخبار الاولين ولا استقامت امور الدنيا

والدين وذارئ بالهمزة والذال المعجمة بمعنى الخالق الامم جمع امة وهي الجماعة

يقال

١

يقال لكل نوع من الحيوان امة وفي الحديث لولا الكلاب امة من الامم لامرت

بقتلها وبارئ بالهمزة فاعل من برأ بمعنى خلق ومنه البرية بتشديد الياء و

اصلها الهمزة بمعنى المخلوقة وقد تقلب همزة البارئ ياء تخفيفا او تحذف فتتبع

حركة ما قبلها وبدون الهمزة فاعل من البرو وفي الصحاح براه الله يبروه بروا

اي خلقه فعلى هذا ياء البرية اصلها واو فان قيل ما الفرق بين الذارئ

والبارئ قلت البارئ هو الذي خلق الخلق بريا من التفاوت والتنافر

مميزا بعضها عن بعض بالاشكال المختلفة قيل هذه اللفظة قلما تستعمل

في غير الحيوان قال الله تعالى فتوبوا الى بارئكم ولا يقال برأ السموات والارض

النسم جمع نسمة وهي النفس الانسانية وذكرها بعد دخولها في الامم لشرفها

وانما قدم احياء الرمم في الذكر مع تاخره في الوجود عما بعده اهتماما بذكره

وردا على منكريه اذ هو مناط مجازاة المطيعين والعاصين ومصداق ما ذكر

من الوعد والوعيد في كتابه المبين ليعبدوه ولا يشركوا به اعلم ان المصنف رح

وشح خطبته هذه بعبارات فائقة واعتبارات رائقة ولما كان بيان   [illegible]

استعاراتها مورثا الى التصديع اقتصرت الى بعض ما فيها من صنايع البديع قلت

بين المحيي المجري والقلم والنسم سجع متوازي وهو ان يتفق الكلمتان

في الوزن وحرف السجع وبين الرمم والامم سجع مطرف وهو ان يتفق الكلمتان

في حرف السجع لا في الوزن وبين الذارئ والبارئ تجنيس مضارع وهو

ان لا يختلف الكلمتان الا في حرف السجع لا في الوزن متقارب وقوله ليعبدوه

ولا يشركوا به وما بعده من قوله في حنادس الحشر وعكوبه الى قوله ما افاض

تهتان يسوي به صنعة تسميط وهو ان تؤتى بعد الكلمات المنثورة والابيات

المسطورة قافية اخرى مرعية الى آخرها كقول ابن دريد لما بدا من المشيب صوته

وبان من عصر الشباب لونه قلت لها والدمع هام جونه اما ترى راسي حال لونه

طرة صبح تحت اذيال الدجى هكذا الى آخر القصيدة قال الشيخ الشارح قد يذكر

العبادة ويراد بها المعرفة كما في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون

قال ابن عباس اي ليعرفون ولعلها مرادة ههنا لان جعلها مسببة عن جميع ما ذكر

اي المصنف

لكونه لام ليعبدوه لام كي

اي قلت العراقي والدمع هام جونه اي ذهب سحابه

اي طرف

[illegible]

Copyright King Saud University